

مواقع التواصل الاجتماعي الايجابيات والسلبيات دراسة وصفية ترصد أهم الملامح في الدول العربية

أ. عبد الكريم تفرقيت

قسم العلوم الإنسانية

جامعة البليدة 2

ملخص

تناول هذه الورقة البحثية ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، وتركز على أهم الملامح والمميزات في الدول العربية. ومن بين الايجابيات ترصد، سهولة التواصل والتعارف بين الأفراد من مجتمعات مختلفة رغم بعد المسافة، وتعبير الشخص عن ذاته وعن رغباته واهتماماته وأفكاره وطموحاته، وكذا سرعة تداول المعلومات والأحداث في نفس الوقت عبر أنحاء العالم، وكذا فتح مجال الحرية أكثر في بث أو إرسال أي محتوى مكتوب أو مسموع أو مرئي دون قيود قانونية أو مجتمعية أو أخلاقية، وكسر احتكار الدول والحكومات لوسائل الاعلام وظهور ما سمي ب"صحافة المواطن. ومن بين السلبيات، يبرز الإدمان الالكتروني، مع تدني الاحساس بالوقت والشعور بالفردانية والابتعاد عن الأسرة والمجتمع، وظهور الجرائم الالكترونية مثل التنوير، إضافة إلى خرق خصوصية الأفراد واقتحام حياتهم. وكذا انتهاك حقوق التأليف المحفوظة، حيث تسهل عمليات السرقة العلمية والأدبية. إضافة إلى استخدام اللهجات العامية واللغة المختزلة التي يتم تصنيفها في الدول العربية ضمن السلبيات.

Résumé

et négatifs des réseaux sociaux, et prend comme Cet article traite les aspects positifs exemple les pays arabes. Parmi les aspects positifs il y'a la facilité de communication et de compréhension mutuelle entre les personnes de différentes communautés, et cela en dépit de la distance , ils permettent aussi le traitement de l'information et la diffusion des événements à travers le monde, ouvrant ainsi le champ à la liberté d'expression sans restrictions politiques ou éthiques ou juridiques en brisant le monopole des états et des gouvernements aux médias et créer ce qu'on appelle le «journalisme citoyen» qui permet à toutes personnes la collecte des les aspects négatifs des réseaux sociaux sont nouvelles et les diffuser instantanément . électronique ,l'individualisme , les crimes l'électronique tels que multiples :il y'a l' additive la contrefaçon, et la violation de la vie privée des individus ainsi que les violations des droits d'auteur et le plagiat , aussi l'utilisation de la Langue sténographie au dépend de la langue arabe .

مقدمة :

يطلق على مواقع التواصل الاجتماعي عدة تسميات منها، المواقع الاجتماعية، شبكات التواصل الاجتماعي، الشبكات الاجتماعية، شبكات الإعلام الاجتماعي، وسائل التواصل الاجتماعي. وهذه المواقع هي أحد وسائل الإعلام الإلكتروني (الجديد) الفاعلة حاليا في العالم الافتراضي، تشكل نظاما عالميا خارج حدود المنطقة والدولة، يعتمد على بروتوكولات لنقل المعلومات ويتم الاتصال فيها من خلال عناوين خاصة وأجهزة إلكترونية، وقد أكد الخبراء أنها تسيطر على نحو 71 بالمائة من السوق الإعلامية والاتصالية عالميا. تنطرق هذه الورقة البحثية إلى خصائص وميزات مواقع التواصل كونها فضاء عالميا مفتوحا للإبداع، ووسيلة تواصل واتصال، ثنائية وجماعية، تجمع أصدقاء وتكون مجموعات صداقة ذات اهتمامات متقاربة، وهي منخفضة التكلفة المالية، وتمتتع بأمش حرية التعبير فيها أوسع من وسائل أو وسائط الإعلام التقليدية كونها لا تخضع لرقابة ووصاية حراس البوابة، وتنتشر بصفة واسعة في فئات الشباب والمثقفين، وأصبحت وسيلة من وسائل نشر الوعي السياسي مثلما حدث فيما أطلق عليها "الثورات العربية" التي أبرزت الاحتجاج الإلكتروني، كما أنها وسيلة تضامن اجتماعي، وفضاء للتجارة الإلكترونية.

وقد أحدثت مواقع التواصل تحولا كبيرا في العلاقات والصداقات والنقاشات الثنائية والجماعية لأنها تدمج عديد الطرق في التواصل والاتصال بين الأشخاص، وتجمع أكثر من وسيلة متعددة الوسائط (المتيميديا) تضمن خدمات عدة مثل الاتصال الفوري، المحادثة الفورية الكتابة، الصورة، الصوت، تبادل الصور، إرسال رسائل صوتية، تحميل الصور والتعليق عليها وإرسالها للأصدقاء وغيرها من الخدمات. وتنتشر المواقع الاجتماعية انتشارا واسعا في أوساط المجتمعات خاصة في فئة الشباب، حيث فاق عدد مستخدمي موقع فايسبوك عام 2016 أكثر من 1.5 مليار مستخدم.

- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

تأخذ مواقع التواصل الاجتماعي عدة تسميات منها، المواقع الاجتماعية، شبكات التواصل الاجتماعي، الشبكات الاجتماعية، شبكات الاعلام الاجتماعي، وسائل التواصل الاجتماعي... وتصنف مواقع التواصل ضمن الجيل الثاني للويب (ويب 2.0). ويذهب الباحثون إلى القول إلى أنها سميت ب"اجتماعية" كونها جاءت من مفهوم بناء المجتمعات. من تعريف مواقع التواصل الاجتماعي أكثر شيوعا لدى الباحثين، تعريف "بويد واليسون" الذي يفيد بأن "مواقع الشبكات الاجتماعية هي صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب تتيح للأفراد ملامح للعموم (Public profile) أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد، كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين - قائمة أصدقاء".1

ومواقع التواصل الاجتماعي هي أيضا "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك بإنشاء حساب خاص به، ومن ثمة ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية".2

ويتم تعريفها أيضا كونها "مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية".3

وهناك تعريف آخر، لا يبتعد عن سابقه يسجل بأن الشبكات الاجتماعية هي "مواقع أو تطبيقات أخرى مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات، وتعليقات، ورسائل، وصور... إلخ".4

وشبكات التواصل الاجتماعي هي أحد وسائط الإعلام والاتصال (الجديدة) أو الإلكترونية، الفاعلة حاليا في عالم افتراضي تقني، تشكل نظاما عالميا خارج حدود المنطقة والدولة، يعتمد على بروتوكولات لنقل المعلومات ويتم الاتصال فيها من خلال عناوين

خاصة وأجهزة إلكترونية. وتتميز، بكونها شبكات عالمية للتواصل بين أجهزة متعددة في نظام عالمي لنقل المعلومات، وهي عالمية خارج حدود الزمان والمكان، والمشراف عليها ليس الحكومة بل شركات خاصة أو أفراد معينين".5

يمكننا الإشارة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أحدثت تحولاً كبيراً في العلاقات والصدقات والنقاشات الثنائية والجماعية كونها تدمج عديد الطرق في التواصل والاتصال بين الأشخاص، وتجمع أكثر من وسيلة فهي تضمن خدمات عدة مثل الاتصال الفوري، المحادثة الفورية الكتابية، الصورة، الصوت، تبادل الصور، إرسال رسائل صوتية، تحميل الصور والتعليق عليها وإرسالها للأصدقاء وغيرها من الخدمات. وتسيطر وسائل التواصل الاجتماعي على نحو 71 بالمائة من السوق الإعلامية والاتصالية عالمياً، وأصبحت في متناول الجميع بفضل توفر الإنترنت خطياً وسلكياً وعبر الأقمار الصناعية، وبعد انتشار الهواتف النقالة الذكية والكمبيوترات اللوحية وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة. وقد أشار الرئيس الأمريكي باراك أوباما في سياق حديثه عن الاهتمامات الآنية للأمريكيين واعتمادهم على أحدث التكنولوجيات في التواصل مع الآخرين وفي جلب المعلومات، فقال في خطاب له يوم 25 جانفي 2011 نحن أمة من فايسبوك وغوغل".6

وانطلاقاً من التعاريف والمفاهيم السابقة نستنتج :

أولاً : أن هناك فرق بين الإعلام الاجتماعي الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية، حيث يذكر بعض الباحثين أن مفهوم وسائط أو مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية هو أضيق من مفهوم الإعلام الاجتماعي الإلكتروني، الذي هو أشمل منه "فمواقع التواصل الاجتماعي هي المواقع والتطبيقات التي تتيح للمستخدمين أن يقدموا محتويات معينة أو أن يشاركوا في التواصل الاجتماعي. بينما يتم تصنيف الإعلام الاجتماعي الإلكتروني إلى ستة أنواع: أهمها، مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي، التي تتيح التواصل مع آخرين يتقاسمون نفس الاهتمامات، وتسمح بتقديم نبذة عن المستخدم تكوين جماعات أصدقاء".7

فمواقع التواصل الاجتماعي هي جزء من الإعلام الاجتماعي الإلكتروني، الذي يشمل عديد من الوسائط وينبغي التوضيح انطلاقاً من هذا المفهوم، أن مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي ليست المدونات (البلوغ) أو المنتديات أو البريد الإلكتروني، فهذه تدخل ضمن الإعلام الاجتماعي الإلكتروني، بينما تهتم مواقع التواصل الاجتماعي بضمان التواصل والمحادثة وتكوين جماعات أصدقاء، كما تضمن أيضاً تبادل الصور والفيديوهات بين الأصدقاء، مثل فايسبوك وتويتر...

ثانياً: هناك فرق بين وسائل الإعلام التقليدية (الجرائد والاذاعة والتلفزيون) ووسائل الإعلام الإلكترونية التي نفضل تسميتها بوسائط الإعلام والاتصال الجديدة أو الإلكترونية، فهذه الوسائط لا تتوفر فيها شروط الإعلام، ومنها نقص أو انعدام احترافية مستخدميها في جلب وتحرير وصناعة المعلومة - وإن كانت تتمتع بسهولة الحصول على السبق الإخباري نتيجة الانتشار الواسع - كما تفتقد الوسائط للموضوعية التي تبدو فيها أقل من وسائل الإعلام، فالوسائط تسودها الذاتية التي ينطلق منها المستخدم (المواطن) وينتهي بها. كما أن وسائط الإعلام والاتصال لا تتحرى دقة وصحة الأخبار والمعلومات، عكس وسائل الإعلام التي لا تنشر ولا تبث في غالب الأحيان سوى الأخبار والمعلومات التي تتوخى أنها دقيقة وصحيحة.

2- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

يفضل بعض الباحثين المهتمين بمواقع التواصل الاجتماعي الإشارة إلى أن بدايات ظهور ملامح هذه المواقع على الأنترنت كان في عام 1994 في الولايات المتحدة الأمريكية، في شكل تجمعات، وكان أولها، موقع Theglobe.com "ذي قلوب كوم"، تلاه موقع Geocities "جيوسيتي" في نفس العام، فموقع ثالث Tripod "تريبود" في العام الموالي. وقد ركزت هذه التجمعات (المواقع) على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل عن طريق غرف الدردشة، وتشارك المعلومات والأفكار الشخصية.8

بينما يذكر باحثون آخرون ، أن البدايات الحقيقية لمواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي ، كانت في عام 1997 - حتى إن لم تكن بشكلها الحالي- حيث راحت في تلك الفترة صناعة مواقع الأنترنت التي تزود مستخدميها بما يبحثون عنه من محتويات داخل الشبكة، و بموجب هذا تم تطوير صفحات الإرسال والاستقبال في نفس الوقت، وهو ما فتح مجال "التشبيك الاجتماعي" واسعاً، حيث ظهرت عام 1999 نماذج مختلفة من شبكات التواصل الاجتماعي، تقوم أساساً على الثقة والصداقة، وشملت التحديثات منح المستخدمين سلطة التحكم في المضمون والاتصال. 9

وتميزت فترة نهاية التسعينات من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين بميلاد العديد من منصات الشبكات التي وجهت إلى الجماعات العرقية المقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية مثل "أسين أفوني" Asian avenue ، الذي كان جل مشركيه من الآسيويين، و"بلاك بانث" التي يشترك فيه الزوج، و"ميجنت" M Gent الموجه للأبناء أمريكي اللاتينية. 10 وخلال الفترة الممتدة بين سنوات (2002-2005) بدأ يظهر جيل جديد من مواقع أو الشبكات الاجتماعية، جمعت أكبر عدد من المشتركين في مناطق العالم المختلفة وعرفت ذروة شهرتها، مثل Friendster "فرندستر" 2002، و My space "ماي سبيس" 2003 ، الذي كان أشهر مواقع التواصل آنذاك، وموقع Bebo "بيبو" 2005، وموقع Facebook "فايسبوك" 2004. وقد أصبح لكل أمة أو لغة من اللغات المنتشرة في الكرة الأرضية موقعا لشبكاتهما الاجتماعية، فموقع "أست ستوديفز" Eststudivz ، يجمع مشتركين ناطقين باللغة الألمانية، في كل من ألمانيا، النمسا وسويسرا ، كما أنشأ الناطقون باللغة الروسية موقعا لشبكة "فونكوتكتكيل" Vkontakle ، وهو موجه للروس والأوكرانيين والكازاخستانيين. وقامت الصين من جهتها، بإنشاء موقعين لشبكتين اجتماعيتين. ويربط الخبراء مواقع وشبكات تواصل اجتماعي معينة بمناطق ودول معينة، فموقع فايسبوك مرتبط أساساً بالولايات المتحدة الأمريكية، وموقع "أوركوت" بالهند، وموقع "ميكس" باليابان، و"لونارستورم" بالسويد، و"بيبو" بالمملكة المتحدة البريطانية، و"فريندستر" بجنوب شرق آسيا، و"هاي فايف" بالبرتغال وأمريكا اللاتينية و"ساي وورد" بكوريا. 11

3-أصناف مواقع التواصل الاجتماعي:

صنف آلان لوفير Alain Lefebvre مواقع التواصل الاجتماعي إلى صنفين : الضمنية والصريحة، فالشبكات الاجتماعية الضمنية تضم المواقع المهمة بالمضمون مثل قاعدة تبادل الفيديو، أما الشبكات الصريحة فهي المواقع التي أنشئت من أجل المستخدمين ولتقديم خدمات لهم مثل المواقع المهنية . و تصنف مواقع التواصل الاجتماعي وفقاً للأهداف التي ترمي لتحقيقها كما يلي :

أ- شبكات التنشئة الاجتماعية : وهي التي تهدف إلى الترفيه والتواصل الاجتماعي، وغالباً ما تعرض قوائم الأصدقاء الموجودة على الشبكة مثل فايسبوك وماي سبايس .

ب- شبكات التواصل الاجتماعي : وهي التي تستخدم من أجل إيجاد علاقات جديدة وتضم عدداً من المستخدمين غير معروفة مثل موقع لينكدن LinkedIn .

ج الشبكات الاجتماعية للإبحار: وهي التي تقوم بمساعدة المستخدمين على إيجاد نوع معين من المعلومات أو المصادر، كما تستخدم من أجل نشر قوائم الاتصال، وقوائم توفير سبل الوصول إلى المعلومات مثل موقع ديج Digg، وهو موقع روابط أنترنت.

وتصنف أيضاً مواقع التواصل الاجتماعي وفقاً للوسائل التي تستخدمها ومنها:

- الشبكات الاجتماعية العامة مثل فايسبوك وماي سبايس .

، والصور مثل "فليك آر" YouTube - أدوات التشارك لتسجيلات الفيديو مثل يوتيوب

. Deezer12 ، والموسيقى مثل "ديزار" Flick R .

وعموما تتخذ مواقع التواصل للاجتماعي أشكالاً مختلفة ومتنوعة من الناحية التقنية، وأهمها الشبكات الاجتماعية ومواقع تبادل صور الفيديو.

1- الشبكات الاجتماعية: تهدف إلى جمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وتكوين صداقات مع أشخاص آخرين يحملون توجهات وانشغالات مشتركة ومتقاربة بينهم. ومن أهم الشبكات الاجتماعية "فايسبوك" ويعد من أشهر الشبكات الاجتماعية، ثم "تويتر" و يقدم خدمة تدوين مصغر، وهناك أيضا موقعا "فرند فيد" و "ماي سبايس" وغيرها. وقد أنشأ العرب شبكات اجتماعية عربية، منها: شبكة "فرنداوي" التي يعتبرها البعض "فايس بوك العرب" وشبكة "ارابز".

2- مواقع مشاركة الفيديوهات: تتيح مشاركة الفيديوهات والصور وأشهرها: "يوتيوب"، وقد أنشأ بعض المستخدمين العرب-الذين رفضوا الفيديوهات غير الأخلاقية المنتشرة عبره - يوتيوب خاصا بهم، هو يوتيوب النقي الذي يرفض الفيديوهات المخالفة لتعاليم الإسلام، ولموقع "غوغل" أيضا موقع مشاركة فيديو هو "غوغل فيديو".

3- مواقع مشاركة الصور: تسمح برفع الصور الى الموقع، ومشاركتها مع الآخرين وأشهر هذه المواقع هو "فليكر" كما توجد مواقع أخرى منها "سلايد"، "فوتو لوغ" و "فوتكي".

4- مواقع المفضلات الاجتماعية: يضمها البعض إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وهي مواقع لإنشاء المفضلات وأرشفتها، ومشاركتها مع باقي الأعضاء والتصويت عليها. وأهمها موقع "ديغ"، كما ظهرت عدة مواقع عربية توفر خدمة المفضلات الاجتماعية، منها موقعا "ضربت" و "افلغ" الخاصان بالأخبار.

4- مميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

تتجدد وتتطور مميزات مواقع التواصل الاجتماعي بسرعة نظرا للتطور السريع لتقنيات هذه المواقع وانتشارها الواسع عبر العالم، وهذا ما يجعل عملية رصدها خاضعة لسرعة هذا التطور، وهذه بعض مميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

- هي فضاء مفتوح من النواحي الإيجابية والسلبية، فقد تشجع على بناء الأفكار وتدهيبتها، وقد تؤدي إلى جرائم إلكترونية .
- وسيلة تواصل واتصال، ثنائية وجماعية، تجمع أصدقاء وتكون مجموعات لها اهتمامات متقاربة.
- منخفضة التكلفة، فهي أقل تكلفة مالية من الهاتف والفاكس والتلكس وغيرهم .
- هامش حرية التعبير في مواقع التواصل أوسع من وسائل الاعلام لأنها لا تخضع للرقابة والوصاية .
- نظرا لانتشارها الواسع في فئات الشباب والمثقفين، أصبحت وسيلة من وسائل نشر الوعي السياسي.
- أبرزت فكرة الاحتجاج الإلكتروني، التي ظهرت عبر فايسبوك عام 2008 في مصر، وتبلورت أكثر في "الثورات العربية"، و مثال على هذا تبرز في عام 2011 صفحة خالد سعيد في مصر، التي ضمت 350 ألف مناهض لنظام الرئيس الأسبق مبارك، وساهمت في تعبئة الجماهير لإسقاطه من الحكم.

- هي وسيلة تضامن اجتماعي، حيث تساهم في لفت انتباه المواطنين وحشدهم حول قضايا ومسائل خيرية مثل جمع التبرعات أو مساعدة المرضى والمحتاجين مثلما يحدث في الجزائر.

- أصبحت وسيلة للتجارة الإلكترونية، وفضاء للترويج السلع والبضائع، حيث تعرض عديد من الشركات والمؤسسات منتوجاتها لمستخدمي هذه المواقع .

وتأخذ هذه المواقع من خصائص الاعلام الإلكتروني (الجديد) والمتنقلة فيما يلي:

- متعددة الوسائط (المتيميديا) فتجمع بين المطبوع والصوت والصورة (الفيديو والفوتوغرافية والرسومات).
- هي عالمية، فبمجرد ارتباطها بالإنترنت تصبح واسعة الانتشار عبر كل أرجاء، لا تحدها حدود جغرافية، ويصبح فيها الفرد مثل "الرحالة الافتراضي" يجوب الأقطار.

- تعرف تفاعلية عالية بلا حدود زمنية ومكانية، يندمج من خلالها المرسل والمتلقي في رسائل مشتركة ليصبحوا مشاركين في العملية الاتصالية يتبادلون نشر وبث المعلومات والوقائع والأحداث .

- تتميز بالفورية في النشر والبث والاطلاع في جميع جهات العالم . 13

5- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي :

- الادمان الالكتروني مع تديني الاحساس بالوقت، حيث يقضي المستخدم لساعات طويلة في التواصل.
- ظهور الجرائم الالكترونية وعولمتها نتيجة تنوع وتطور وسائل الاعلام الالكترونية وتعددتها وانتشارها الواسع، ومنها الجرائم الثقافية، السياسية، الاقتصادية، المالية والجنسية مثل الاحتيال والنصب، والابتزاز المالي وتقمص شخصيات وهمية والتحرش الجنسي .

- التزوير - الذي يعتبر من أكثر جرائم نظم المعلومات انتشارًا - ويكون في عدة أشكال وأنواع كإدخال بيانات خاطئة أو تعديل البيانات الموجودة، ومنه تزوير البيانات الخاصة للشخص مثلًا الجنس أو العمر أو وضع صورة غير متطابقة مع الواقع.

-الشعور بالفردانية والابتعاد عن المجتمع والأسرة والعائلة، ويسجل بعض علماء الاجتماع أن الاستعمال المفرط للوسائل الالكترونية يشكل نوعا من العزلة الاجتماعية للمستخدم المدمن، حيث يحدث ضعف الروابط الأسرية والتفكك الاجتماعي.

- المساهمة في تغيير منظومة القيم الاجتماعية، بتعزيز الذاتية وتنامي الشعور بالوحدة بدل القيم الجماعية.

- استخدام المتطرفين والارهابيين لمواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد وتعبئة الفئات الشبانية.

- ظهور بعض الأعراض النفسية على المدمنين الذين يستغرقون ساعات طويلة في المواقع مثل الاكتئاب والملل وغيرها

-حرق خصوصية الأفراد واقتحام حياتهم، خاصة المشاهير، وقد زادت في التنامي ظاهرة "البابارتي".

- انتهاك حقوق التأليف المحفوظة، حيث تسهل عمليات السرقة الأدبية للملفات العلمية والأدبية.

-هناك قلق من استخدام اللهجات العامية واللغة المختزلة في مواقع التواصل في الدول العربية والتي أصبحت طاغية، ويتجه الخوف في أن تلقى العربية مصير اللاتينية، التي هي لغة مكتوبة وغير مستعملة.

ويرصد شريف اللبان بعض المظاهر السلبية لمواقع التواصل في مصر حيث يرى أنه على الرغم من دور الشبكات الاجتماعية الإيجابي في مسيرة التغيير والإصلاح خلال المرحلة الانتقالية (ثورة 2011) فإنها كشفت عن دور سلبي أصبح يتزايد مع ضعف

المواجهة وقلة الوعي. وبالنسبة له فإن هذا يرجع إلى التديني الأخلاقي الذي شهدته مختلف الشبكات بعد اندلاع ما يُطلق عليه ثورات الربيع العربي- سواء عبر فايسبوك أو تويتر- كانعكاس للوضع السياسي والاجتماعي بعد الثورة. حيث يشير الواقع المصري

إلى استخدام الشبكات الاجتماعية في جرائم الابتزاز وانتحال الشخصية وتشويه السمعة والسب والقذف، ناهيك عن الأعمال المنافية للآداب ونشر أفكار هدامة داخل المجتمع. 14

كما أن البيئة الالكترونية المفتوحة والعابرة للحدود أتاحت الفرصة أمام أطراف خارجية في التدخل في الشؤون الداخلية. واستخدمت الجماعات الإرهابية الشبكات الاجتماعية كمنصة إعلامية جديدة لما توفره من سهولة في تدشين حسابات وصعوبة

الحجب من قبل الدولة والعمل على اختراق القاعدة الشبابية، ويتم استخدام الشبكات الاجتماعية في شن الحملات الإلكترونية المغرضة، ويتم استخدام الصور والفيديوهات المثيرة لوجهة نظر معينة لشحن الرأي العام والتي قد يتم تركيبها أو اختلاقتها أو

إعادة استخدامها بشكل يؤثر في تحريك الأحداث. وفي شن الحروب النفسية ونشر الشائعات التي قد تضرب المصالح القومية. 15

ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

- سهولة التواصل والتعارف بين الأفراد من مجتمعات مختلفة رغم بعد المسافة.

- التعبير عن الذات، حيث أن وسائط التواصل الاجتماعي تعكس رأي صاحبها وتعبر عن رغباته واهتماماته وأفكاره وطموحاته.

- سرعة تداول المعلومات والأحداث في نفس الوقت عبر جميع أنحاء العالم، حيث تقوم مواقع التواصل الاجتماعي بنقل وبث فوري وسريع لكل ما يحدث في كل أنحاء العالم ، كون المعلومة والصورة أصبحت بين أيدي المواطن الذي ينقلها عبر جهاز هاتفه الموصول بالنت بسهولة متناهية ليتغلب في أحيان كثيرة على وسائل الاعلام التقليدية (الصحف، الاذاعة والتلفزيون).

- فتح مجال الحرية أكثر في بث أو إرسال أي محتوى مكتوب أو مسموع أو مرئي دون قيود قانونية أو مجتمعية أو أخلاقية.

- كسر احتكار الدولة والحكومات لوسائل الاعلام، حيث أصبحت وسائط الاعلام الالكترونية في متناول أفراد المجتمع وظهرت "صحافة المواطن" أو "صحافة التطوع" التي تتيح للجميع نقل الأخبار والوقائع وبثها بصفة فورية عبر مواقع التواصل ووسائط الاعلام الالكترونية.

- توفير التسلية والترفيه، نظرا لتنوع وثراء ما تبثه وسائل التواصل الاجتماعي من أفلام وفيديوهات .

وتطرح سلبيات مواقع التواصل أو الشبكات الاجتماعية مجموعة من القضايا الأخلاقية التي مازالت محل خلاف وجدل بين الحكومات والسلطات الوصية على الأنترنت - من مؤثرين ومزودي خدمة - وبين المستخدمين والمدافعين عن حقوق الانسان وحرية الرأي والتعبير، وقد تم وضع بعض الأطر القانونية والمواثيق الأخلاقية ، ولكن لم يتم الاتفاق على كيفية تطبيقها نظرا لتعدد اهتمامات المستخدمين وخلفياتهم ومرجعاتهم وتوجهاتهم في كل مجتمع وفي كل دولة، وهو ما يجعل أخلاقيات النت و أخلاقيات مواقع التواصل الاجتماعي أمر صعب خاصة من الناحية التطبيقية، حيث أصبح الالتزام بها واحترامها وتطبيق القوانين الخاصة بها محل خلاف هو الآخر.

7- تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي:

تركزت مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرات على كل الجوانب في الحياة اليومية ، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية كما تركت بصمات واضحة على الحياة الاعلامية مما أثر على وسائل الاعلام التقليدية وعلى جمهور المتلقين ، من قراء ومشاهدين ومستمعين ، ومن بين أهم التأثيرات ما يلي :

- تكوين جماعات ضاغطة حيث أدت الحرية الافتراضية بالشعوب العربية إلى البحث عن الحرية الواقعية في الشوارع عن طريق مسيرات التغيير والانتفاضات .

- انتشار المجتمعات الافتراضية التي تواظب على استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، دون ارتباط بقيم أو ثقافة أو مكان محدد، وهذا ما قد يؤدي مع الوقت إلى الكترونية العلاقات الانسانية والاجتماعية وابتعادها عن الاتصال المباشر.

-التوجه نحو اقتصاد المعرفة الذي يعتمد على التكنولوجيا وتطبيقاتها، والاهتمام أكثر بالمعرفة والمعلومات ، اللتان ستصبحان سلعة هامة واستراتيجية في حياة الشعوب المتقدمة.

- تغيير وسائل ترويج السلع والخدمات، وانتشار السلع العابرة للحدود والقارات ، وتغيير مهام ووظائف مكاتب التسويق والاعلانات في الشركات والمؤسسات بفضل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي واعتمادها على التكنولوجيا.

- ظهور نمط اعلامي يسمى "اعلام المواطن وصحافة المواطن" أصبح مصدرا للمعلومة والصورة

- رغم بعض التحفظات حول صدقيته هذا الاعلام الجديد الالكتروني - وهو نمط ينشط خارج نطاق الاعلام التقليدي الرسمي والفضائيات ويختلف عنه من حيث الملكية، فالإعلام التقليدي تكون ملكيته للحكومة أو الخواص ، أما الاعلام الالكتروني فملكيتها تكاد تكون مشاعا لكل الناس ، ويختلف عن التقليدي من حيث السيطرة عليه، حيث تراقبه الحكومات وأصحاب الأموال بينما الاعلام الالكتروني أو الجديد يتحكم فيه المستخدم أو المواطن وفي بعض الأحيان المزود بالخدمة . كما يختلف الاعلام التقليدي عن الالكتروني أيضا من حيث المصدر، فالإعلام التقليدي مصادره رسمية أو معروفة في كثير من

الأحيان(صحفيون محترفون ومراسلون ومخبرون) في حين أن الاعلام الالكتروني مصادره هي المواطن والتي قد تظهر غالبا بأسماء مستعارة وهويات غير معروفة.

-انشطار جمهور وسائل الاعلام الالكتروني الجديد وانقسامه، نتيجة تعدد الوسائط وتنوع الخطاب المقدم.

- التوجه نحو إحداث تغييرات عميقة في مفاهيم اعلامية ظلت راسخة لزمن طويل، وكانت مفتاح المهنة الصحفية وعمودها الفقري، مثل المصدقية ومصدر الخبر، والتي بدأت تعرف اضمحلالا في العالم الافتراضي لتحل محلها الأخبار غير موثوقة أو الاشاعات .
- التفاعلية العالية بين المرسل والمتلقي، وفورية الفعل ورد الفعل، والتشارك بين أكثر من شخص واحد في نقل الأخبار والأحداث والتعليق عليها.

8- الاشكالات القانونية المترتبة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

يطرح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عديد من الاشكالات والمسائل القانونية ، فالإجراءات والقواعد القانونية مازالت غير واضحة حتى الآن في مجال الاعلام الالكتروني ومن بين الاشكالات القانونية :

- تحديد المسؤولية الجنائية عن جرائم النشر الالكتروني الذي ترتكب عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، تطرح جدلا بين المستخدم والمزود بالخدمة ، فهل أن المسؤولية للمزود بخدمات الانترنت كونه المستضيف وصاحب إدارة النظام أم أن المسؤولية للمستخدم، كونه هو الذي يجرر المحتوى ويتحكم في الصور والبيانات الموجودة في صفحته عبر مواقع التواصل، أو أن المسؤولية للثنتين معا المزود والمستخدم. ويبدو أن التوجه ينساق نحو مسؤولية المستخدمين أكثر من المزودين بالخدمة.
 - صعوبة تحكم السلطات الحكومية والقانونية في مراقبة المحتوى الذي ينشر ويث عبر الأنترنت .
 - عدم تمكن الهيئات الدولية تقنين ووضع قواعد للعالم الافتراضي، وصعوبة تنفيذ الآليات القانونية، لعوامل عديدة، أهمها منطق سيادة الدولة حيث أن الجرائم قد تقع خارج الدولة.
 - عدم وضوح الهويات وانتشار الأسماء المستعارة ، تزيد من تعقيد عملية التقنين والمتابعة القضائية .
 - صعوبة حماية الحقوق الفكرية للمؤلف، والنشر الالكتروني.
 - صعوبة وضع ميثاق شرف لأخلاقيات وضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- ومهما كان الحال، فإن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وانتشارها الواسع عبر العالم واستعمالها من قبل فئات مختلفة، وآثارها على الأفراد والمجتمعات، تدعو إلى ضرورة وضع وتطوير تشريعات واجراءات وقواعد قانونية تلائم محتوى ما ينشر و يث على شبكة النت وتناسب مع طبيعة هويات المستخدمين. 16

9- أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى العالمي :

يضع المختصون خمسة مواقع في صدارة تصنيف أشهر مواقع التواصل الاجتماعي في العالم وهي:

- 1- فايسبوك: تأسس في 2004، وهو أشهر مواقع التواصل وأكثرها انتشارا عبر العالم.
- 2- تويتر: ظهر 2006، خاص بالتدوين المصغر، لا يسع سوى 140 حرف في التغريدة الواحدة .
- 3-غوغل بليس: انطلق في 2011، من قبل شركة غوغل العالمية، وجاء في محاولة لمنافسة فايسبوك.
- 4- لينكدان: بدأ تشغيله في 2003، يهتم بالتواصل الاجتماعي بين أصحاب المهن الواحدة.
- 5- بنترست: تم اطلاقه في 2010، يتيح خدمة تشارك الصور بين المستخدمين بحسب اهتماماتهم .
- 6- انستاغرام: يستخدم لتبادل الصور والفيديوهات بواسطة الهاتف. وأطلق في 2010.

7- في كي : هو موقع روسي يُستخدم في أوروبا أيضًا. متوافر بعدة لغات.

وتضاف عشرة مواقع أخرى هي: ديفاينت ارت، لايف جورنال، تاكيد، أورك، كافيه موم، نينك ميت آب، ماي لايف، ماي يربوك، وبادوو. وقد بلغ عدد مواقع التواصل الاجتماعي في العالم عام 2009 الاجتماعي حوالي 200 موقع.17

10- مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي :

انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي العالمية في العالم العربي بأكثر من 50 موقعا حسب إحصاءات عام 2008 وقد تضاعف العدد في السنوات الأخيرة لتزيد عن 100 موقع .

أ- فايسبوكفي العالم العربي :في العالم العربي ، أفادت إحصاءات أجراها في شهر ماي 2015 المستشار والمدرب في ميدان الإعلام الاجتماعي خالد الأحمد وهو مختص في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي ، أن مجموع عدد مستخدمي الشبكة الاجتماعية فايسبوك في العالم العربي يقارب 83,1 مليون مستخدم في 22 دولة عربية.

وتحتل مصر المرتبة الأولى من إجمالي أعداد المستخدمين في العالم العربي، حيث بلغ عدد مستخدمي الشبكة التواصلية المصريين حوالي 21 مليون مستخدم، يشكلون نسبة تصل إلى 25% من إجمالي أعداد المستخدمين العرب. وتأتي المملكة السعودية في المرتبة الثانية عربيا بعدد مستخدمين بلغ حوالي 9,8 ملايين مستخدم بنسبة تتجاوز 12%، والعراق في المرتبة الثالثة بحوالي 8,4 ملايين مستخدم، بنسبة تصل إلى 10% من إجمالي عدد مستخدمي فايسبوك في العالم العربي.

وجاءت الجزائر في المرتبة الرابعة بحوالي 8,2 ملايين مستخدم، حسب هذه الإحصاءات المسجلة في شهر ماي 2015، أي بنسبة تقترب من 10% من مجموع عدد المستخدمين في العالم العربي، ثم المغرب بحوالي 8,1 ملايين مستخدم بنسبة تتجاوز 9,5%، والإمارات بحوالي 5,7 ملايين مستخدم بنسبة 5%، وتونس 4,5 ملايين مستخدم بنسبة تتجاوز 4,5% من إجمالي عدد المستخدمين العرب لفايسبوك.

أما عدد المستخدمين في الأردن فبلغ حوالي 3,4 ملايين مستخدم بنسبة تصل إلى 4% من إجمالي المستخدمين في الدول العربية، بينما تسجل أقل أعداد لمستخدمي فايسبوك. في الصومال حوالي 310 آلاف مستخدم، وجيبوتي حوالي 88 ألفا وحوالي 41 ألفا لجزر القمر.18

و في آخر الإحصائيات الخاصة بفايسبوك في الجزائر ، يشير المختص في تكنولوجيات الاتصال "يونس قرار" إلى أن عدد مستخدميه في أوائل عام 2017، قارب 14 مليون مستخدم ، أما عدد مستخدمي يوتوب فتجاوز 10 ملايين مستخدم.19 وقد كان لفايسبوك دور سياسي في العالم العربي منذ عام 2008، بدأ في مصر والجزائر. حيث أطلق نداء الإضراب الإلكتروني بتاريخ 6 أبريل 2008 عبر هذا الموقع، احتجاجا على الأوضاع الاجتماعية في مصر. وأدى النداء بعد التفاف المواطنين في استقطاب 70 ألفا من جمهور موقع فايسبوك حوله إلى إضراب عمال منطقة "الحلة" أكبر المناطق الصناعية في مصر. وفي أواخر نفس العام (2008) برز الاهتمام بفايسبوك في الجزائر، حيث تم استخدامه من قبل سياسيين وصحفيين ومثقفين، وكان منبراً لهم خلال الانتخابات الرئاسية 2009.

وبرز فايسبوك أثناء ما سمي بـ"الثورات العربية"، ففي تونس تجاوز عدد مستخدمي فايسبوك خلال الفترة الممتدة بين 18-26 ديسمبر 2010 أكثر من 2 مليون مستخدم يوميا، وقد تم خلال ما سمي "الثورة المصرية" وخاصة يوم 26 جانفي 2011 الذي أطلق عليه "جمعة الغضب"، قطع الحكومة للهاتف والإنترنت، وكانت الإحصاءات آنذاك تشير أن الإنترنت يعتمد عليها ما يناهز 23 مليون مستخدم مصري وقد لعب هذا الموقع دورا كبيرا في تغيير النظام المصري.20.

ب - موقع "تويتر" في العالم العربي :

أخذ "تويتر" اسمه من كلمة "تويت" التي تعني "التغريد". بدأ في الظهور أوائل عام 2006، وفي عام 2015 تم تسجيل 400 مليون مغرد عبر العالم. ويستخدم الموقع من النخب السياسية والدبلوماسية والثقافية، وأصبح متوفرا بالعربية منذ عام 2011. وتتصدر السعودية قائمة الدول العربية لعدد مستخدمي تويتر بأكثر من 4.8 ملايين مستخدم وفق الدراسة التي أجراها قسم الإحصاءات في موقع "بيزنس إنسايدر"، ثم تأتي الإمارات في المرتبة الثانية، وتحتل الدول الخليجية المراتب الخمسة الأولى في استخدام "تويتر" على المستوى العربي، إضافة إلى السعودية والإمارات، تحوز الكويت أعلى المعدلات لاستخدام هذا الموقع، إذ يمتلك 12.8% من إجمالي السكان -عددهم 2.8 مليون نسمة- حسابات على تويتر. وقد استخدم خلال الانتخابات البرلمانية في فيفري 2012. وفي السعودية قام العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز آل سعود، عند تنصيبه ملكا في 2015، بإطلاق تغريدة في "تويتر". أما في الجزائر، فإن "تويتر" مازال لم ينل نفس الاهتمام الذي يلقاه فايسبوك. ويرى الخبير في تكنولوجيات الإعلام والاتصال يونس قرار أن "الجزائر تعرف تأخرا من حيث استعمال "تويتر" خلافا لبعض الدول العربية، حيث قدر عدد المشتركين في الجزائر في 2015 بحوالي مليون مغرد". 21.

خاتمة :

تبرز مواقع التواصل الاجتماعي في سرعة تداول المعلومات والأحداث عبر العالم، وتساهم في فتح مجال الحرية أكثر في بث أو إرسال الأخبار والمعلومات والصور والفيديوهات دون قيود قانونية أو سياسية أو أخلاقية، وكذا في كسر احتكار الدول والحكومات لوسائل الاعلام .

وظهرت تأثيرها السلبية ومنها الالذمان الالكتروني و تدني الاحساس بالوقت والشعور بالفردانية والابتعاد عن الأسرة والمجتمع، وكذا ظهور الجرائم الالكترونية مثل التزوير، إضافة إلى خرق خصوصية الأفراد واقتحام حياتهم. وكذلك انتهاك حقوق التأليف ، كما تطرح مواقع التواصل مجموعة من القضايا الأخلاقية والقانونية التي مازالت محل خلاف وجدل بين الحكومات والسلطات الوصية على الأنترنت وبين المستخدمين والمدافعين عن حقوق الانسان وحرية الرأي والتعبير.

وقد ساهمت مواقع التواصل في تكريس القيم الديمقراطية في العالم العربي من خلال:

- توفير الفرصة للمواطنين للتعبير عن آرائهم ومواقفهم بكل حرية، حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تخضع للوصاية وللرقابة ، فهي منبرا للمعارضين والمهمشين وغير المرغوب فيهم .

- ازدياد وعي المواطنين بقضايا حقوق الانسان والحريات من خلال النقاش الدائر على مواقع التواصل واختلاطهم مع فئات مثقفة ونشطة في مجال الحقوق .

- كشف قضايا الفساد والرشوة واستغلال النفوذ وفضح تصرفات وممارسات بعض المسؤولين الحكوميين والتنديد بها .

- ازدياد قوة المجتمع المدني وتناميته عبر نشاطات الفاعلين فيه وضمان سرعة انتشار الأفكار على نطاق واسع.

- اطلاق الحريات بمختلف أشكالها، ومنها حرية الرأي والتعبير، وتوفير وسائل الدفاع عنها من خلال التشهير بالتجاوزات المرتكبة.

-المساهمة في حملات الضغط على الحكومات، وحشد الجماهير والتكاثف والتضامن الالكتروني عبر مجموعات افتراضية يزداد عدد أفرادها ليصل إلى الآلاف.

- نقل الفضائيات التلفزيونية لمطالب واقتراحات المجموعات التي تشكل " هاشتاغات "، وهذا ما يحرك المسؤولين الحكوميين. فمواقع التواصل أصبحت ذات تأثير في صنع القرار السياسي، تتيح امكانية المشاركة في الحياة السياسية، فاساحة المجال لما أصبح يعرف ب " الديمقراطية الافتراضية التشاركية".

المراجع (الهوامش):

- 1- الحمامي (الصادق) : كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية، إحدى عشر مسألة أساسية ، مجلة أكاديميا الشهرية بجامعة منوبة ، تونس، عدد ماي 2012.
- 2- فضل الله وائل مبارك (خضرم): أثر الفيس بوك على المجتمع، المكتبة الوطنية ، الخرطوم -السودان 2011 .ص7.3- شفيق (حسنين): الاعلام الجديد تكنولوجيا جديدة في عصر مابعد التفاعلية ، دار الفكر والفن، 2011،ص181
- 4- السويدي سند (جمال): وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية : من القبيلة إلى الفيسبوك، الطبعة الأولى، الامارات العربية المتحدة 2013 ، ص 20.
- 5- الدبيسي علي (عبد الكريم) والطاهات زهير (ياسين): دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 1، جامعة البترا، عمان، الأردن، 2013 ص 70.
- 6-الصاعدي مبارك سلطان (مسفر) : الشبكات الاجتماعية.. خطر أم فرصة؟موقع الألوكة
اطلع عليه بتاريخ 13.03 . 2013 على الساعة 10.00Spotlight/<http://www.alukah.net/>
- 7-8-السويدي ، م س ذ، ص21.
- 9-10-الدبيسي و الطاهات، م س ذ، ص 70.
- 11- لعياضي نصر الدين: تكنولوجيا وسائط جديدة وتكنولوجيا قديمة التفكير في عدة التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية ، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد 22، تصدر عن كلية الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 ، طبعت بدار هومة - الجزائر، 2014 ، ص130.
- 12- اللبان (شريف): مداخلات في الاعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت، دار العالم العربي، القاهرة، 2011 ص83.
- 13- لعقاب (محمد): مهارات الكتابة للاعلام الجديد، دار هومة ، للطباعة والنشر والتوزيع ، 2013، ص 13-14-15-اللبان (الشريف) ، مداخلات ، م س ذ ، ص 83 .
- 15-16- اللبان درويش (شريف): اشكاليات الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية ، متاح على موقع المركز العربي للبحوث والدراسات ، بتاريخ 18.07 .2015 على الساعة 18.15 www.acrseg.org
- 17-18- موقع الجزيرة نت : السعودية الأكثر استخداما لتويتر في العالم،
<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnolog> اطلع عليه بتاريخ 19.09 . 2015 على الساعة : 17.34
- 19- تصريح يونس قرار، نشرة الثامنة التلفزيون الجزائري ، 2017 .
- 20 -اللبان (شريف): إعلام ثورة 25 يناير، دار العالم العرب ، الطبعة الأولى ، 2012.ص 81
- 21 - موقع جريدة الشعب : ما يقارب مليون جزائري يغردون على «تويتر» ، متاح على:
اطلع عليه بتاريخ.09.19 . 2015 على الساعة 12.16 <http://www.ech-chaab.com>

